

مقابلة مع البوفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في مجلّة "لا كروا" LA CROIX:

جامعة القديس يوسف في بيروت، مكان يتعلّم فيه الطالب التعدديّة

أعدّتها آن-بنديكيت هوفنر Anne-Bénédicte Hoffner، في ٢٠١٧/١٢/٤ في الساعة الخامسة و٤٨ دقيقة من بعد الظهر.

إجتمعت جامعة القديس يوسف في بيروت، في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) و ١ كانون الأول (ديسمبر) في باريس ب"مجلسها الاستراتيجي"، وهي هيئة إستشاريّة داعمة مؤلّفة من شخصيات لبنانيّة وفرنسيّة.

وقد أوضح رئيس الجامعة سليم دكّاش اليسوعيّ أنّ الفرصة مؤاتية للتكبير في مستقبل المؤسسة ودورها في لبنان وبلدان أخرى.

لا كروا : دعا البابا فرنسيس مؤخّرًا الجامعات الكاثوليكيّة إلى "إعداد" طلابها لتحمل "مسؤوليّة أكبر في مواجهة مشاكل اليوم". ما هي المشاكل الأكثر إلحاحًا التي يواجهها طلابكم في جامعة القديس يوسف في بيروت (USJ) ؟

الأب سليم دكّاش : العيش معًا كما هو الحال ! جامعتنا هي واحدة من الأماكن العامّة النادرة المختلطة في بيروت. حتّى المراكز التجاريّة تتموضع بحسب الحيّ الذي توجد فيه، ويرتادها إمّا المسيحيون أو المسلمون. أمّا في مختلف كليّاتنا، فنحن نستقبل نسبة ٣٧٪ من الطلاب المسلمين. ولذلك فإنّ دورنا يكمن في خلق مساحة لقاء ونقاش حيث يمكن تبادل الكلام من دون هذا العنف وهذه العدوانيّة الشائعين جدًّا في الحياة السياسيّة اللبنانيّة.

(الاطّلاع أيضًا على المقالة الإلكترونيّة بالفرنسيّة تحت عنوان :

لبنان، فسيفساء طانقيّة هشّ: *Le Liban, une mosaïque confessionnelle fragile*¹

(<https://www.la-croix.com/Religion/Spiritualite/Le-Liban-une-mosaique-confessionnelle-fragile- NG -2012-09-14-853356>).

لهذا قمنا بتطوير برامج أكاديميّة محدّدة نسمّيها "موادّ جامعة القديس يوسف". من بين ١٨٠ رصيد معتمد من أجل أن ينال الطلاب إجازتهم، عليهم جميعًا أن يختاروا منها ما لا يقلّ عن ١٦ رصيد من موادّ الفلسفة والعلوم السياسيّة والحوار بين الأديان، والمواطنة، والأخلاقيّات، وما إلى ذلك.

لا كروا : هل تتوصلون إلى حماية جامعة القديس يوسف من التوتّرات القائمة في المجتمع وفي الشرق الأوسط ؟

الأب سليم دكّاش : لا بدّ من يقظة كبيرة حتّى لا تتحوّل الجامعة إلى ساحة معركة. عند الشباب، المسألة الطائفية تعنيهم أقلّ ممّا تعني أهلهم. ولكن بالنسبة إليهم أيضًا، الإنتماء الدينيّ والإنتماء السياسيّ يتداخلان ويتشابكان : مشكلة الطائفية اللبنانية تكمن في أنّ السياسة تتلاعب بها.

في حرم الجامعة، أنشأنا بالتالي برلمانًا للطلاب يُدعون فيه إلى مناقشة جميع القضايا التي تحفّز النقاش الوطنيّ : الزواج المدنيّ، ومعالجة النفايات التي تشوّه بيروت، والحياة الجنسيّة...

(الاطّلاع أيضًا على المقالة الإلكترونيّة بالفرنسيّة تحت عنوان :

Au Liban, le rôle essentiel des universités catholiques

في لبنان، الدور الأساسيّ للجامعات الكاثوليكيّة.

(<http://www.la-croix.com/Religion/Actualité/Au-Liban-le-role-essentiel-des-universités-catholiques- NG -2010-10-17-557234>).

وفي معهدنا، معهد الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة الذي احتفل للتوّ بعيد ميلاده الأربعين، نقوم بعمل يتمتّع بخلفيّة موضوعيّة مع الطلاب من أجل تفكيك أحكامهم المسبقة تجاه بعضهم البعض. تكمن خصوصيّة هذا العمل في جعل المسيحيين والمسلمين يتكلّمون عن إيمانهم وعقيدهم، كما يكمن في تنشئة كوادر تنفيذيّة تتمتّع بالكفايات اللازمة في الحوار وإدارة الفريق وحلّ النزاعات.

لا كروا : هل توصلتم إلى تطوير الحسّ النقديّ لدى طلابكم بفضل نهجٍ علميّ تتبّعه هذه المواضيع ؟

الأب سليم دكّاش : هنا تكمن مواط القوّة في تعليمنا. وأودّ أن أقول إنّها في صميم تعليمنا الجامعيّ : وضع الأمور موضع الشكّ. عند توقيع شراكتنا مع معهد البحوث من أجل التنمية (IRD)، أكّدت أنّ مجتمعنا اللّبنانيّ لا يقدر أبدًا البحث العلميّ. ويصعب على اللّبنانيين خاصّةً النظر إلى دينهم كظاهرة يجب تحليلها : بالنسبة إليهم، "إنّه مقدّس، ولا يجب المسّ به". إنّه أمر حسّاس ولكننا نفعل ذلك.

إحدى المقرّرات التي تستحوذ أكثر على اهتمام الطلاب هي مقدّمة لتاريخ الأفكار السياسيّة وهو مقرّر يعطيه عالم اجتماع يعرض تاريخ كلّ حزب، ونصوصه التأسيسيّة... ويحضره طلاب من جميع النزعات السياسيّة والمنتازعة جدًّا في بعض الأحيان. لقد تابعتُ مرّة هذا المقرّر وقد استطعتُ أن ألاحظ أنّهم تمكّنوا، هنا، من وضع التزامهم وقناعاتهم وأحيانًا ايديولوجيّتهم على مسافة منهم.

لا كروا : ألا تُضعف أزمة الشرق الأوسط مؤسّسة مثل مؤسّستكم ؟

الأب سليم دكّاش : نحن بالتأكيد نتأثّر بالأزمة الإقتصاديّة والإجتماعيّة والسياسيّة التي تضرب المنطقة، ولا سيّما الأزمة السوريّة التي تنطوي على وجود مكثّف للاجئين السوريين في لبنان كما تشهد تفاقمًا للفقر في البلاد. لقد استقبلت جامعة القديس يوسف ٢٠٠٠ طالب تلقّوا منحا دراسيّة منذ خمس سنوات : وهم أكثر من ٤٠٠٠ طالب اليوم...

نتمَنى أيضًا أن نفتح أكثر فأكثر على العالم العربي، ولكننا نصطدم بالحاجز اللغوي : يتحدث المثقّفون العرب اللّغة الإنجليزيّة، بينما نحن في الغالب نعلّم باللّغة الفرنسيّة. ولكننا لا نستسلم. لقد افتتحنا مركزًا للدراسات القانونية في دبي، ونحن نعلّم جزءًا من الحقوق باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة في بيروت. الحلّ يكمن في تقديم مجموعة متنوّعة من برامج التثنيّة، من دون التّكسر لهويّتنا. الأمل يكمن في مساعدة الشباب على التطلّع نحو المستقبل، وهو أيضًا واجب تحتمّه علينا الذاكرة."

(الاطّلاع أيضًا على المقالة الإلكترونيّة بالفرنسيّة تحت عنوان :

Au Liban, des journalistes se forment au pluralisme religieux

في لبنان، صحافيّون يتلقّون تثنيّة على التعدديّة الدينيّة :

(<https://www.la-croix.com/Religion/Au-Liban-journalistes-forment-pluralisme-religieux-2017-10-02-1200881300>).